والدال على الاستغراق والشمول لأنه نعم من تنكير الشاعر لما قصد العموم وقوله من
العدا من زياداته لبسط الكلام وشرحه وهو صفة للأكباد والعدا بالكسر
والقصر الأعداء وقد يضم فقال سيبويه لا نعلم فعلا كسر الفاء وفتح العين
جاء صفة إلا في حرف معتل يوصف به الجمع وهو قوم عدا وقال بعضهم إنه فعل
في النعوت إلا حرف واحد يقال قوم عدا أي غرباء وأعداء قال الشاعر

إذا كنت في قوم عدا لست منهم ... فكل ما علفت من خبيث وطيب

وقال الأخطل

ألا يا اسلمي يا هند هند بني بكر ... وإن كان حيانا عدا آخر الدهر

يروى بالضم والكسر قلت أورد عليها نحو كعنب بمعنى مفرده وجا وصرى
بالكسر والضم كما روى عدى بهما إذا كان بمعنى الأعداء وهو الطويل المكث وقيم
كعنب في قوله دينا قيما وسوى في قوله مكانا سوى وأجيب عن هذه المذكورة
بأن سوى وصرى اسمان للمستوى والطويل المكث وصفا بهما بدليل بقعة سوى
وصبا مصرى فلم يطابقا الموصوف في التأنيث والجمعية وبأن قيما مصدر
مقصور من القيام بدليل إعلاله والإعلال ولو كان أصلا غير مقصور لوجب تصحيحه
كما وجب في حال حول ونحوه وأما زيم فلم يحضر ... فيكون
ما في عدا والإشكال لها وأما ما استدرك الزبيدي عليهما بما روى قولهم
لحا هر لأن الروى مصدر وصف به كالرضى في قولهم رجل رضى كما يأتي محققا
وأما فعل في أسماء كعنب وضلع فلا يحصى كثرة فإذا زيدت على هذا اللفظ
تاء التأنيث وجب ضم العين واتسع كسرها نحو عداة وهو جمع عاد كقاض
وقضاة ورام ورماة والعادي بمعنى العدو كما يأتي ومنه أنشد قول
أبي حيان عداي لهم فضل علي ومنة ... فلا أذهب الرحمن عني الأعاديا
بكسر العين فعرفه ونبهنا عليه لتداوله بين الخاصة والعامة محرفا ولما
اشتمل عليه من الحكمة البالغة ونصه

هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها ... وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

وقوله وشمت الحساد هنا بضاد الراي يا ... على الشعر يقال شمت فلانه

كفرح

كفرح شماتا وشماتة إذا فرح ببلية عدوه وأشمته أفرحه هذا هو الموجود
في الكثير من النسخ وهو موافق لما في شرح الأصل من تفسيره الأكباد بالأكباد
الشامتية أي الذين يفرحون ببلوى هذا الشاعر ويريد أكبادهم لحسنه
وفي بعض النسخ وشتم بتقديم المثناة الفوقية على الميم ولا معنى له هنا والله
أعلم إلا بتعسف خارج عن الأذواق السليمة والحساد جمع حاسد وهو اسم
فاعل من حسده يحسده ويحسده حسدا وحسودا وحسادة وحسده
إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبهما ويجمع على حسد بغير ألف
وحسدة وهو حسود مبالغة وجمعه حسد وقوله وتحزن الأحباب من الزيادات
وتحزن بفتح حرف المضارعة وضم الزاي كنصر وبضم أوله وكسر الزاي على ما
تقدم قريبا مستوفى اللفظ والمعنى وفاعل تحزن ضمير يعود على القلوص والأحباب
مفعول وهو جمع حب بالكسر وهو الحبيب الودود وقوله حين جعلت الخ تحزن
وإنما جعله من قوله وتبكي الخ أي تحزن الأحباب والأوداء في الوقت الذي تبكي
فيه أهل الحي أي القبيلة لأن الواو تقتضي الجمع والحزن جعل قدم أخر أن تنشأ عنه
الإبطاء وتبكي مضارع أبكاه إذا جعله يبكي وفاعله ضمير القلوص والبواكي
مفعول وهو جمع باكية وأضافه إلى الحي لأنه مراد في قوله وتبكي البواكي لأنه لا
يبكي عليه إلا أقاربه وأهل حبه وليس المراد مطلق البواكي والحي القبيلة
والبطن من العرب وجمعه أحياء وقوله لأجل هلكي تمم به يعني أن حزنهم وبكاءهم
إنما هو لأجل هلكه والهلك بالضم والهلاك الموت كما مر وهذه الزيادات
التي زادها الناظم رحمه الله وكمل بها الشعر وتمم شرحه بألفاظ مأخوذة من الشرح
يقول إن هذه الناقة التي أمر بتعطيلها تبرد أكباد الأعداء أي تسرهم
وتفرحهم وتبعث لهم الطرب والنشاط وعبر عنه بالبرد وبرد الأكباد
لأنه لا شيء عنده الفرح ويتولد عنه ولهذا إذا دعوا لأحد بالفرح والسرور
يقولون أقر الله عينه أي بردها بخلاف الحزن فإنه ينشأ عنه الحرارة ويتولد
السخونة ولذلك إذا دعوا على أحد بالحزن قالوا أسخن الله عينه وسلم
بعضه هنا فيما يأتي إن شاء الله تعالى وقول الناظم وشمت الحساد

Copyright © King Saud University